٤٤

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

دراسات

شعبان ١٤٤٠هـ / إبريل ٢٠١٩م

المملكة العربية السعودية والكونغرس الأمريكي

بين التعاون والمعارضة منذ ٩/١١

أندرو ليبر

المملكة العربية السعودية والكونغرس الأمريكي

بين التعاون والمعارضة منذ ٩/١١

أندرو ليبر

ح مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٤٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

أندرو ليبر
المملكة العربية السعودية والكونغرس الأمريكي. / أندرو ليبر.-
الرياض، ١٤٤٠هـ

٣٤ ص، ١٦,٥ x ٢٣سم (دراسات؛ ٤٤)

ردمك: ٦_١٨_٨٢٦٨_٦٠٣_٩٧٨

١-السعودية - العلاقات الخارجية - الولايات المتحدة أ. العنوان
ب. السلسلة

ديوي ٣٢٧,٥٣١٠٧٣ ١٤٤٠/٩٦٣٣

رقم الإيداع: ١٤٤٠/٩٦٣٣
ردمك: ٦_١٨_٨٢٦٨_٦٠٣_٩٧٨

تصميم وإخراج
محمد يوسف شريف

إخلاء مسؤولية

تعكس هذه الدراسة ومحتوياتها تحليلات الكاتب وآراءه، ولا ينبغي أن تُنسب وجهات النظر والآراء الواردة فيها إلى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، والكاتب وحده هو المسؤول عما يرد فيها من استنتاجات أو إحصاءات أو أخطاء.

المحتويات

الملخص التنفيذي	٦
مقدمة	٧
الاستقطاب وصناعة السياسة في الولايات المتحدة المملكة العربية السعودية والكونغرس من ٩/١١ حتى	٧
وفاة جمال خاشقجي	١٢
١١ سبتمبر وما بعده	١٢
قانون العدالة ضد رعاة الإرهاب وحرب اليمن (٢٠١٥-٢٠١٦)	١٦
ترامب والمملكة العربية السعودية: قبل خاشقجي	١٨
خاشقجي واستقطاب الكونغرس	٢١
موت خاشقجي: ترسيخ المقاومة	٢٢
إدارة ترامب: غير قادرة على الضغط أم غير راغبة فيه؟	٢٣
خاتمة: مقاومة الكونغرس وضغطه الدائم	٢٦
المراجع	٢٨

الملخص التنفيذي

تسعى هذه الدراسةِ إلى فَهْم المعارضة الحاليةِ داخلَ الكونغرس الأمريكي ومجلس الشيوخ خاصةً؛ فتبدأ الدراسة بشرح الدور غير المباشر الذي يمكن أنْ يؤديَه الكونغرس في السياسة الخارجية للولايات المتحدة، مع تسليط الضوء كذلك على الدور الذي يمكن أنْ يؤديَه الاستقطابُ الحزبي في سياسة الولايات المتحدة الخارجية. ثم يَصِف العلاقةَ الأمريكية السعودية في الكونغرس من خلال دراسةِ تصرُّفاتِ الكونغرس الماضيةِ فيما يتعلق بالمملكة. ويُختَم البحثُ بدراسةِ نشاطِ الكونغرس منذ وفاة جمال خاشقجي، مع التركيز تحديداً على تحالُف أعضاءِ مجلس الشيوخ الذي تشكَّلَ لتعزيز تشريعاتٍ تنتقد المملكةَ.

مقدمة

وَصَلَت انتقاداتُ المملكة العربية السعودية من داخل الكونغرس الأمريكي إلى أعلى مستوياتها على الأقل منذ الأشهرِ التي تلت هجماتِ الحادي عشرَ من سبتمبر الإرهابيةَ؛ إذ تَشَكَّلَ تحالُفٌ راسخٌ من حزبينِ بمجلس الشيوخ لِيناوئ المملكةَ بأشرسِ معارضة تتعرَّض لها في فترة من الزمان. وهي معارضةٌ أشعلَ نارَها تآلفُ الأحزاب الصاعدةِ من بين صُنّاعِ السياسةِ الأمريكية، ومخاوفُ الحزبينِ من مآل التدخل السعودي في حرب اليمن، وردودُ الفعل على وفاة جمال خاشقجي في إسطنبول العامَ الماضي.

وكثيراً ما كانت معارضةُ الكونغرس (لا سيما مجلس الشيوخ) تُقابَلُ داخل المملكة العربية السعودية بتعليقٍ صحفيٍّ يوضِّح لمثلي الولايات المتحدة كيف أن هذا النقدَ يتناسى المصالحَ المشتركة بين البلدينِ. فبعد أنْ أقرَّ مجلس الشيوخ لأول مرة تشريعاً يقيِّدُ التدخلَ الأمريكي في حرب اليمن، مثلاً، اتَّهمَ معلِّقُ صحيفة عكاظ جميل الذيابي مجلسَ الشيوخ بأنه «نصَّبَ نفسَه محكمةً للإساءة للمملكة وقيادتها، بناءً على ادعاءات واتهامات لا أساسَ لها من الصحة»[١]. أما على صعيد تفسيرِ دوافعِ المعارضة، كانت الصحافةُ السعودية تميلُ في تفسير الوضع الحالي إلى التركيز على اليسار الأمريكي عامةً (وتأثير الرئيس باراك أوباما)، وكذلك على بعض أعضاء مجلسِ الشيوخ (مثل ليندسي غراهام) الذين اشتُروا «بالرِّشْوة»[٢].

الاستقطاب وصناعة السياسة في الولايات المتحدة

رغم أن الرئيس وإدارته هما أهمُّ العناصر الفاعلة في سلوك السياسة الخارجية للولايات المتحدة، فإن للكونغرس دوراً كبيراً كذلك، وإن لم يكن مباشراً في أحيانٍ كثيرة؛ فعلى سبيل المثال، يُشَبِّهُ علماءُ السياسةِ، مثل رالف كارتر وجيمس سكوت، أعضاءَ الكونغرس بـ «رُوّاد أعمال» السياسة الخارجية، «الذين يبادرون إلى تناوُل قضايا السياسة الخارجية التي تهمُّهم، ولا ينتظرون إدارة الرئاسة حتى تتخذ قرارها»[٣].

---

(١) جميل ذيابي، لاءات الرياض و«تدخلات» الكونغرس، عكاظ ، ١٩ ديسمبر ٢٠١٨، https://www.okaz.com.sa/article/1693590.

(٢) علي الفايع، الفراج لـ «عكاظ»: أوباما سبب «انفلات اليسار».. و«إخونج المملكة» دعمهم «الحمدين»، عكاظ، ٥ يناير ٢٠١٩، https://www.okaz.com.sa/article/1697031. أحمد الفراج، «حتى أنت يا سيناتور قراهام»، الجزيرة، ١٣ ديسمبر ٢٠١٨، http://www.al-jazirah.com/2018/20181213/ln18.htm.

(3) Ralph G. Carter and James M. Scott, "Understanding Congressional Foreign Policy Innovators: Mapping Entrepreneurs and Their Strategies, "Social Science Journal 47, no. 2 (2010): 420.

إنَّ تصرفاتِ بعض أعضاء الكونغرس (لا سيما أعضاء مجلس الشيوخ) بمقدورها أن ترسُمَ العلاقاتِ الخارجيةَ وتَصوغُها بطرائقَ خفيةٍ، لكن أثرَها يبرز على المدى البعيد. فالعضو باتريك ليهي، مثلاً، كان يدافع عن سلسلةٍ من التعديلات التشريعيةِ عُرفَت باسم «قوانين ليهي»، كانت تفرضُ قيوداً على الدعم الأمريكي لقوات الأمن الأجنبيةِ، التي اقترفت انتهاكاتٍ جسيمةً لحقوق الإنسان.

لكن قلَّما يستطيع الكونغرس أن يتجاوز حدودَ السياسة الخارجية التي أعلنتها الرئاسةُ؛ وما كان فرضُ الكونغرس عقوباتٍ على جنوب إفريقيا في الثمانينيات، بعد استخدام حقِّ النقض الفيتو ضد الرئيس رونالد ريغان، إلا استثناءً نادراً. ومع ذلك، فإن نشاط الكونغرس، الذي يمتدُّ من التشريع المباشرِ إلى التحقيقات الرِّقابية، بوسعه أنْ يحفِّزَ العمل في اتجاهٍ معينٍ بلَفْتِ انتباه الرأي العامِّ إلى قضايا معينةٍ، أو مجابهة الرئيس بتحدياتٍ تضغطُ عليه ليغيِّرَ أولوياته التشريعية الأخرى. وعلى سبيل المثال، لم يستطعِ الكونغرس أبداً، حتى عامِنا هذا، أن يقرَّ تشريعَ «صلاحيات الحرب»، الذي يُقيِّدُ استخدامَ الرئيس للقوة العسكرية خارج البلاد بموافقة الكونغرس؛ ورغم عدم نجاحهم في إقراره، فقد ظل هذا القانونُ المحتمَل تهديداً للرئاسة، وهو ما ساعد أعضاءَ مجلس الشيوخ على مساوَمة الرئيس على عملية صُنع السياسة.

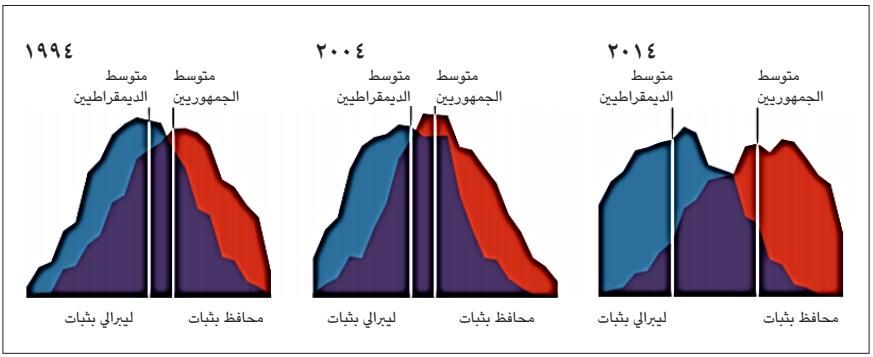

الشكل ١: توزيع الديمقراطيين والجمهوريين على مقياس من عشْر نقاط تعبِّر عن القيم السياسية. المصدر: هيئةُ بيو الخيرية، «٢٠١٤ الاستقطاب السياسي في الجمهور الأمريكي». الاتساق الأيديولوجي قائمٌ على مقياس من عشرة أسئلةٍ عن القيم السياسية، أعدتها هيئةُ بيو الخيرية، واستطلعت الآراءَ حولها. تعبِّر المنطقة الزرقاء في هذا الشكل عن التوزيع الأيديولوجي للديمقراطيين؛ بينما تعبِّر المنطقة الحمراء عن الجمهوريين. أما تداخُل هذَين النطاقَين فمظلَّل باللون الأرجواني. ويضم الجمهوريون الأعضاءَ المستقلين من ذوي الميول الجمهورية؛ بينما يضم الديمقراطيون الأعضاءَ المستقلين من ذوي الميول الديمقراطيةِ.

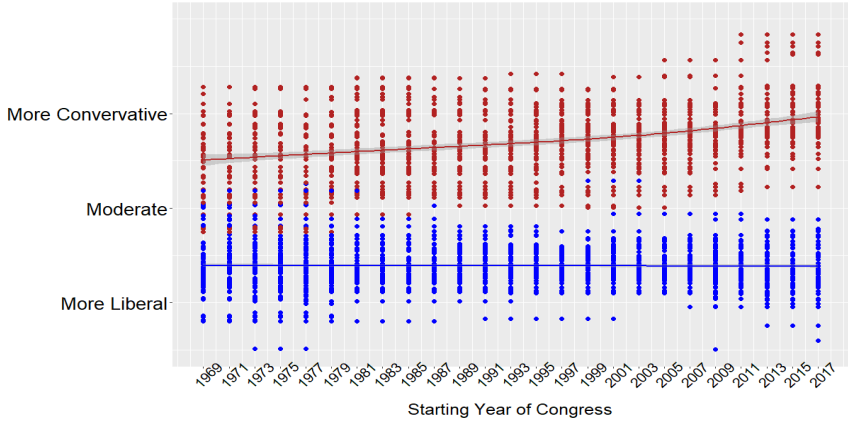

الشكل ٢: علامات مقياسٍ حركية ووزن الاستقطاب الحزبي لأعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي، ١٩٦٩-٢٠١٩.
المصدر: Keith Poole and Howard Rosenthal, Congress: A Political-Economic History of Roll-Call Voting (New York: Oxford University Press, 1997). وأحدثُ علامات مقياس الحركية والوزن متوفرةٌ على الموقع www.voteview.com.

وقد كانت النقاشاتُ الأخيرة تثير التساؤلَ عما إذا كانت الحزبية المتنامية في السياسة الداخلية تهدد بالتأثير على السياسة الخارجية للولايات المتحدة. فقد أظهر المجيبون عن الاستطلاع (الشكل ١) وممثلو الكونغرس (الشكل ٢) وجودَ فجوةٍ حزبية آخِذة في الاتساع منذ عقود. ففي الكونغرس، كان استقطابُ الحزب الجمهوري أقوى وأسرعَ في مجموعة من القضايا، بينما لم يشهد الحزبُ الديمقراطي تحوُّلاً ملحوظاً إلا منذ عهدٍ قريبٍ (منذ عام ٢٠٠٨)، وكان هذا التحوُّلُ في اتجاه اليسار. وتشير علامات «مقياس الحركية والوزن»، التي استُخدِمت لتتبُّعِ الأيديولوجيات السياسية لممثلي الكونغرس، إلى أن أيَّ تداخُلٍ أيديولوجي بين أعضاء الحزبينِ قد انتهى إلى حدٍّ ما في أوائل التسعينيات. وبعبارةٍ أخرى، في الكونغرس كان الجمهوريُّ الشديدُ الليبراليةِ أكثرَ محافظةً بكثيرٍ من أشدِّ الديمقراطيين محافظةً. ويرى بعضُ المعلِّقين أن هذا التحول ترجع جذورُه إلى سقوط الاتحاد السوفييتي، الذي أزاح آخِرَ قوةٍ خارجيةٍ كبيرةٍ كانت تشجِّع على أن يجتمع حزبانِ أمريكيان على مجموعة من القضايا.[٤]

(4) Aziz Rana, "Goodbye, Cold War," n+1 30 (Winter 2018), https://nplusonemag.com/issue-30/politics/goodbye-cold-war/. Source: Keith Poole and Howard Rosenthal, *Congress: A Political-Economic History of Roll-Call Voting* (New York: Oxford University Press, 1997).
وأحدث علامات مقياس الحركية والوزن متوفرة على الموقع www.voteview.com.

لكن حتى وقتٍ قريبٍ، كان الفهم السائدُ هو أن «السياسة تتوقَّف عند حافةِ الماء» ـ أي إن الساسةَ يضعون خلافاتِهم الحزبيةَ جانباً في سبيل مصلحة الوطن. وقد خَلَصَ ستيفن شودوين وهيلين ميلنر ودوستين تينغلي إلى أن أغلبَ التشريعات الخاصة بالسياسة الخارجية الأمريكية كانت الشغلَ الشاغلَ للحزبينِ منذ عام ٢٠١٠؛ وقالوا: «إن الطبيعة العالمية لمعظم ما يُجابِهُ الولاياتِ المتحدة من مشكلاتٍ تزيد الحاجةَ إلى دعمٍ سياسيٍّ دائمٍ وواسعِ النطاق للمشاركة الدولية»[٥].

وأشار آخرون إلى وجود استقطابٍ أعمقَ (ومتنامٍ) في السياسة الخارجية من جهةِ الناخبين وفي الكونغرس. ويمكن أن تنعكسَ الخلافاتُ الحزبية الراسخة على آراء المواطنين المختلفة حول السياسة الخارجية. فالمحافظون، على سبيل المثال، يفضِّلون استخدامَ القوة العسكرية على الدبلوماسية؛ والليبراليون يرَون أن حقوقَ الإنسان والأزمات الإنسانية تستحق المزيدَ من الاهتمام الأمريكي[٦]. وحيَن ننظرُ داخل مجلس الشيوخ، نجد أن غيونغ هُو جيونغ وبول ج كويرك قد جاءا ببعضِ الأدلة على أن هذا التحزُّبَ قد ظهرت آثارُه في التصويت على السياسة الخارجية؛ ووفقاً لمعاييرهما، فقد أخذ استقطابُ السياسة الخارجية يزيد زيادةً مضطردة منذ نهايةِ الحرب الباردة، وخاصةً منذ غزو العراق[٧] عام ٢٠٠٣. وعلى سبيل المثال، هناك الآن عددٌ قليل نسبيّاً من الجمهوريين، أمثال راند بول، على استعدادٍ لأن يتَحَدَّوْا حزبَهم في التصويت ضد النشاط العسكري الأمريكي في الخارج. أو مثل «معسكر الصقور» الليبرالي، كالعضو السابق بمجلس الشيوخ جو ليبرمان، الذي طالما دعَمَ التدخُّلَ العسكري خلال فترة وجوده في منصبه.

وقد أخذت أهميةُ هذه الانقسامات الحزبية تزدادُ يوماً تلوَ الآخر كلما اقتربنا من الانتخابات الرئاسيةِ لعام ٢٠٢٠؛ إذ يرفضُ الأكاديميون والمحلِّلون والناشطون تعامُلَ الرئيس دونالد ترامب بارتيابٍ مع الحلفاء الغربيين التقليديين، والعلاقةَ الشخصيةَ

(5) Stephen Chaudoin, Helen V. Milner, and Dustin H. Tingley, "The Center Still Holds: Liberal Internationalism Survives," *International Security 35*, no. 1 (2010): 94.

(6) Peter Gries, *The Politics of American Foreign Policy: How Ideology Divides Liberals and Conservatives over Foreign Affairs* (Stanford, Calif.: Stanford University Press, 2014).

(7) Gyung-Ho Jeong and Paul J. Quirk, "Division at the Water's Edge: The Polarization of Foreign Policy," *American Politics Research 47*, no. 1 (2019): 58–87.

الوثيقةَ مع القادة غيرِ الديمقراطيين، والهجماتِ المفتوحةَ على التوسُّع التجاري الحر الذي تلا الحربَ. وفي محاولةٍ لدعم المبادئ «التقدُّمية» للسياسة الخارجية (كالمبادئ اليسارية)، حثَّ المؤرِّخُ دانييل بيسنر على اتباع نهجٍ يركز على الأمن والدبلوماسية في هذه النواحي: الالتزامِ بالديمقراطية؛ وإخضاعِ مسؤولي السياسة الخارجية الأمريكية لطائلة المساءلة؛ والحدِّ من استخدام القوة العسكرية وتخفيضها؛ وتجديدِ الالتزام بالتعاون الدولي[٨]. وقد قَبِلَ آخرون هذا التحدِّيَ الذي طالب به دانييل بيسنر... تحديَ الدخول في حوار مثمِرٍ حول الحاجة إلى «سياسة خارجية لليسار»، بدءاً من التركيز على قدرة الولاياتِ المتحدة على ضمان السلام والازدهارِ في الداخل، إلى الارتقاء بالمشاركة المثمِرة في الخارج، والدعوةِ إلى العودة إلى الالتزام بالمركزية التي كانت قائمةً قبل مجيءِ ترامب[٩].

ولهذه النقاشات أهميةٌ للمملكة العربية السعودية؛ لأن المملكةَ هدفٌ واضحٌ للمعلِّقين وساسة اليسار الأمريكي، في سعيهم للمجيء بسياسةٍ خارجيةٍ أمريكيةٍ جديدةٍ تقوم على حقوق الإنسان، وحمايةِ الديمقراطية، ودعْمِ سيادة القانون. وقد كتب الباحثُ إيفان هيل لصحيفة بازفيد قولَه: «بينما يعمل التقدميون على رسمِ الشكل الذي ينبغي أن تبدوَ عليه السياسةُ الخارجية العادلة والنزيهة، فإن الإجابة تأتينا من المملكة العربية السعودية إذا ما وجَّهْنا أنظارَنا إليها». وكذلك رأى بيسنر أن «صانعي السياسة الخارجية اليساريين يجب عليهم أن يضغطوا على حلفائهم، كالمملكة العربية السعودية وإسرائيل، لتَكُفّا عن انتهاكات حقوق الإنسانِ»[١٠].

---

(8) Daniel Bessner, "What Does Alexandria Ocasio-Cortez Think about the South China Sea?" New *York Times*, September 17, 2018, https://www.nytimes.com/2018/09/17/opinion/democratic-party-cortez-foreign-policy.html.

(9) Daniel Nexon, "Toward a Neo-Progressive Foreign Policy," *Foreign Affairs*, September 4, 2018, https://www.foreignaffairs.com/articles/united-states/2018-09-04/toward-neo-progressive-foreign-policy; Ben Rhodes and Jake Sullivan, "How to Check Trump and Repair America's Image," *New York Times*, November 25, 2018, https://www.nytimes.com/2018/11/25/opinion/a-chance-to-repair-americas-image-abroad.html.

(10) Evan Hill, "Our Special Relationship with Saudi Arabia Needs to End," *Buzzfeed*, October 12, 2018, https://www.buzzfeednews.com/article/evanhill/end-special-relationship-with-saudi-arabia-khashoggi.

المملكة العربية السعودية والكونغرس من ٩/١١ حتى وفاة جمال خاشقجي

كانت المملكةُ العربية السعودية على مدار تاريخها بمنأىً عن أي نقدٍ حزبيٍّ أو أيديولوجي، بسبب ما كان من «علاقة وثيقة» تُدارُ جيداً مع الولايات المتحدة على المستوى التنفيذيِّ، وهو ما شَهِدَ به بروس ريدل منذ وقتٍ قريب[١١]. وكانت العراقيلُ التي يضعها الكونغرس في طريق المملكة العربية السعودية مقصورةً على مساعي تقييدِ وصولِ التكنولوجيا العسكرية الأمريكية إلى المملكة، وكان مردُّ هذا في المقام الأولِ إلى القلق على أمن إسرائيل. وقد ألجأ هذا الأميرينِ تركي الفيصل وبندر بن سلطان، وغيرهما من المسؤولين السعوديين، إلى بذل جهودٍ ضخمةٍ للضغط على الكونغرس في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي؛ لضمان الأصوات اللازمةِ لشراء الأسلحة، مثل طائرة F15، ونظامِ التحذير والتحكُّم المحمول جوّاً[١٢]. لكنَّ جهودهم تلك كانت تُبْذَلُ مع إدارةٍ داعمةٍ ومتأهِّبةٍ ومستعدةٍ لمساعدة المملكة على توضيح موقفها لصُنّاع السياسة المتشكِّكين؛ أما الآن فلم يَعدِ الحالُ كسابقِه.

وسوف يبحث هذا القسمُ التجاربَ الحديثة للمملكة مع الكونغرس بدءاً من هجمات ١١ سبتمبر (يُرجى الرجوع إلى الشكل ٣ دائماً). وهنا تبرز ثلاثةُ موضوعات رئيسة: الجهودُ التي بذلها بعضُ المشرِّعين لتقييد وصولِ المملكة العربية السعودية إلى التأشيرات والتكنولوجيا العسكرية الأمريكية بعد ١١ سبتمبر؛ وإقرارُ «قانون العدالة ضد رعاة الإرهاب» عام ٢٠١٦ مع استخدام الرئيس أوباما حقَّ النقض الفيتو؛ وبدءُ جهود الحزبَينِ لتقليص دورِ الولايات المتحدة في حرب اليمن.

١١ سبتمبر وما بعده

لقد اهتزت علاقةُ المملكة بالولايات المتحدة بعد الكشف عن أنَّ خمسة عشر من بين تسعة عشر من المختطِفين، الذين نفَّذوا هجمات الحادي عشر من سبتمبر على مركز التجارة العالمي بمدينة نيويورك وعلى البنتاغون، كانوا من المملكة العربية السعودية.

---

(11) Bruce Riedel, *Kings and Presidents: Saudi Arabia and the United States since FDR* (Washington, D.C.: Brookings Institution, 2017).

(12) Richard Harwood and Ward Sinclair, "Lobbying for Warplane Brings Saudis Out of Isolation," *Washington Post*, May 7, 1978; Patrick E. Tyler, "Double Exposure: Saudi Arabia's Man in Washington," New York Times, June 7, 1992.

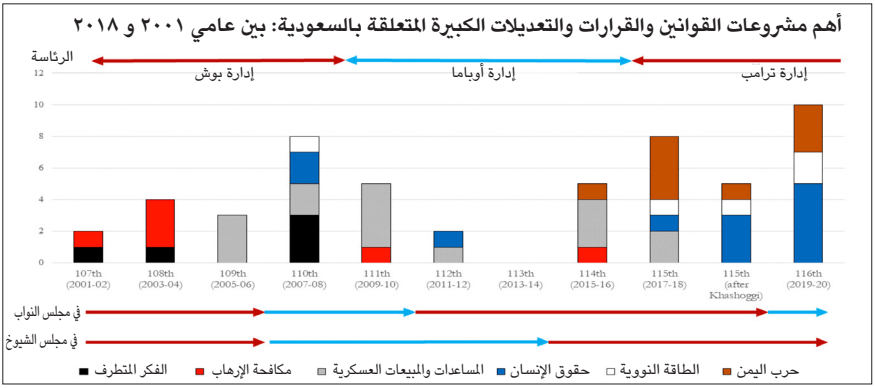

الشكل ٣: تشريعات الكونغرس وإجراءاته الرئيسة فيما يخصُّ المملكةَ العربية السعودية (باستثناء مشاريع القوانين التي لم يكن لها راعون متعاونون). المصدر: قاعدة البيانات التشريعية congress.gov. ملفُّ بياناتِ التشريعات ذات الصلة متوفرٌ عند الطلب.

وانخفض تأييدُ الرأي العام في أمريكا للسعودية من نحو ٥٠٪ إلى نحو ٣٠-٤٠٪ لبقية العَقْدِ (الشكل ٤). ورغم أن تقرير لجنة ١١ سبتمبر قد أبْرأَ الحكومةَ السعودية من التورُّط المباشر، فإن اهتمام الكونغرس والجمهور بهذه القضية قد فرضَ قيوداً جديدةً على سفر السعوديين إلى الولايات المتحدة، وحَمَلَ على بذل الجهود لتقييدِ الدعم العسكري الأمريكي للمملكة العربية السعودية.

وفي أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر، أخذ كلٌّ من الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي يتقاسمانِ كيلَ الانتقادات للمملكة على سياساتها الاجتماعيةِ والدينية

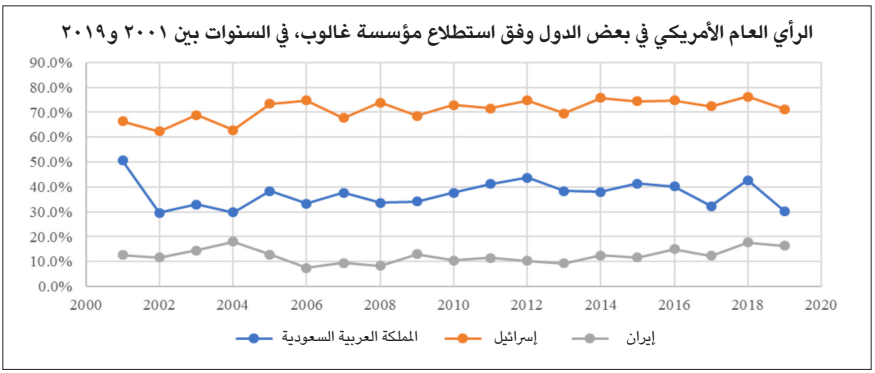

الشكل ٤: تقييمات مؤسسة غالوب للدول ما عدا تلك التي لم تُدْلِ برأيها. المصدر: Gallup, ٢٠١٩.

المحافِظة للغاية، (وكذلك الرِّقابة المتساهِلة على التدفقات المالية غير المشروعة)، وكانوا يعدُّون ذلك سبباً في إثارة قلاقلِ التطرُّفِ في جميع أنحاءِ العالم. ومع ذلك، لم يُقَرَّ من التشريعات المهمة إلا النزرُ اليسيرُ إلى حد ما؛ إذ فَرَضَ «قانون الأمن الداخلي لعام ٢٠٠٢» قيوداً خاصةً على سرعة حصول المواطنين السعوديين على تأشيرة الدخولِ إلى الأراضي الأمريكية، بينما دعا «قانون إصلاح الاستخبارات ومنع الإرهاب» لعام ٢٠٠٤ إلى إعادة هيكلةِ التعاون الاستخباراتي والأمني بين أمريكا والمملكة العربية السعودية(١٣).

إذن لم يُسَنَّ من التشريعات التي تستهدف المملكةَ استهدافاً مباشراً إلا القليلُ. وقد قادَ عضو الكونغرس أنطوني وينر جهوداً متكرِّرةً لقطع جميعِ المساعدات العسكرية عن السعودية، سواء من خلال التشريعات المباشرة (مثل تَكرار طرحِ قانونِ إخضاعِ المملكة العربية السعودية للمساءلة)؛ أو من خلال التعديلات على مشاريع قوانينِ الميزانية الرئيسة لوزارتَيِ الدفاع والمالية. ومع ذلك، فإنه ما إنْ كانت تُمَرَّرُ تعديلاتُ العضو وينر إلى مجلس النواب، التي كانت مدعومةً بأغلبية الحزبينِ في كل مرة، فإن المفاوضاتِ مع مجلس الشيوخ حول صيغة التشريع النهائية كانت تخفِّفُ من القيود لتسمحَ لإدارة جورج بوش بتقديم تنازُلٍ لاعتبارات الأمن القومي؛ وكان هذا هو الحالَ كلَّ عام(١٤). لكن يُرجَّح أن هذا كان يضع بعض الضغط على إدارة بوش لتراقبَ العلاقة مراقبةً دقيقةً، وتُشجِّع على رسم سياساتٍ جديدة لمكافحة الإرهاب وغسل الأموال بالمملكة.

وقبل حادثة خاشقجي، وصلَ النشاطُ التشريعي المتعلق بالمملكة إلى أعلى مستوياته خلال العامينِ الأخيرين لإدارة جورج بوش، حينما أدَّت سيطرة الديمقراطيين على مجلسَيِ النواب والشيوخ إلى زيادة التحديات التي وضعها الكونغرس في طريق جميع أولويات إدارة بوش. وشَمِلَ هذا، لأول مرةٍ منذ أحداث ١١ سبتمبر، تشريعاً يتناول وضْعَ حقوق الإنسان داخل المملكة العربية السعودية، وكذلك قدرة المملكة على الوصول إلى التكنولوجيا النووية. ورغم ذلك، لم يُقِرَّ الكونغرس خلال هذا الوقت أيَّ تشريعٍ ينتقد المملكةَ العربيةَ السعوديةَ انتقاداً مباشراً.

(13) Alfred Prados, "Saudi Arabia: Current Issues and U.S. Relations," *CRS Reports*, April 28, 2005.
(14) Christopher Blanchard, "Saudi Arabia: Background and U.S. Relations," *CRS Reports*, June 14, 2010.

وظل هذا النمط إلى حدٍّ كبيرٍ خلالَ السنوات الست الأولى لإدارة باراك أوباما. وبغضِّ النظر عن مواقفِ الرئيس أوباما في السياسة الخارجية تجاهَ المملكة والخليج عموماً، لم يهاجم أعضاءُ الكونغرس مواقفَه هذه بأي حالٍ، حتى بعد أن تمكَّن الجمهوريون من السيطرة على مجلس النواب، ثم على مجلس الشيوخ في نهاية الأمرِ. وكانت معارضةُ الكونغرس لصفقة إيران هي أكبرَ استثناءٍ لهذا، رغم أنَّ ذلك كان نابعاً من دعمِ الجمهوريين لإسرائيل أكثرَ من كونه تضامُناً مع المملكة. لكن في النهاية، فَشِلَ ما بذله الحزبُ الجمهوري من جهودٍ لعرقلة صفقة إيران (غير مبيَّنة بالشكل ٣) في أنْ تحصد أغلبيةً في مجلس الشيوخ، والتي كانت تتطلب ستين صوتاً.

وقد تبيَّن مما بُذِلَ من جهود لوقف صفقةِ إيران كيفَ أن التحزُّبَ الشديدَ الذي بَرَزَ أيامَ أوباما بوسعه أن يؤثر على سياستَيِ الولايات المتحدة الخارجيةِ والداخلية؛ فقد صوَّتَ جميع أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين وأربعةٌ من الديمقراطيين ضد الصفقةِ، رغم أن هذا لم يكن كافياً لإيقاف الصفقة بسبب الطريقة التي صاغت بها إدارة أوباما هذا الاتفاقَ. ومع ذلك، بقيت العلاقةُ بالمملكة العربية السعودية بعيدةً عن هذا الاستقطابِ؛ إذ اتفقت مؤسسةُ الخارجية الأمريكية إلى حد كبير على أن المملكة العربية السعودية وأمريكا، إن لم تكن تجمعهم القِيَمُ نفسها، فإنهما يتشاركانِ مصالحَ واضحة[١٥]. وحتى مع حلول عام ٢٠١٦، لم يفتأ معلِّقون مُبِّرزون، ومنهم مسؤولون في إدارة بوش وأكاديميون محايدون وباحثو بيوت الخبرة اليساريون، يؤكِّدون على حاجة صُنّاع السياسة الأمريكية إلى مواصلة الاستثمار في الشراكة الأمنية بين البلدينِ، بغضِّ الطرْف عمّا هنالك من «توتُّرات سطحية» مع إدارة أوباما[١٦].

---

(١٥) انظر الآراء المطروحة هنا:
"Room for Debate: The Threat and Value of Saudi Arabia," *New York Times*, August 21, 2013, https://www.nytimes.com/roomfordebate/2013/08/21/the-threat-and-value-of-saudi-arabia.

(16) Bernard Haykel and Steffen Hertog, "Better the Saudis We Know," *New York Times*, April 22, 2016, https://www.nytimes.com/2016/04/23/opinion/better-the-saudis-we-know.html; Brian Katulis, Rudy deLeon, Peter Juul, Mokhtar Awad, and John Craig, "Updating U.S.-Saudi Ties to Reflect the New Realities of Today's Middle East," Center for American Progress, April 25, 2016, https://www.americanprogress.org/issues/security/reports/2016/04/25/136339/updating-u-s-saudi-ties-to-reflect-the-new-realities-of-todays-middle-east/.

قانون العدالة ضد رعاة الإرهاب وحرب اليمن (٢٠١٥-٢٠١٦)

ظهرت التشريعاتُ الناقِدة للمملكة في السنوات الأخيرة من ولاية الرئيس أوباما، وكانت منها تشريعاتُ الحزبين فيما يخصُّ علاقاتِ المملكة بالنشاط الإرهابي، وكذلك ظهرت التحدياتُ الحزبية المعارِضة لدعم الرئيس للجهود العسكرية للتحالف الذي تقوده المملكةُ العربية السعودية في اليمن.

وقد طَرَحَ جون كورن وتشاك شومر العضوانِ بمجلس الشيوخ قانونَ العدالة ضد رعاة الإرهاب (جاستا) في سبتمبر من عام ٢٠١٥. واقترح التشريعُ رفعَ الحصانة السيادية عن أي بلد يُشتَبه في دعمه لهجوم على أراضي الولايات المتحدة، الأمر الذي يساعد ضحايا ١١ سبتمبر وأُسَرَهم في جهودهم لمقاضاة الحكومةِ السعودية على تورُّطها المزعوم في الهجمات. وبطبيعة الحال فإن تشريعاً كهذا من شأنه أن يتجاوز قانونَ الحصانات السيادية الأجنبية لعام ١٩٧٦، الذي كان يحدُّ بشدة من مقاضاة الدولِ ذات السيادة أمام المحاكم الأمريكية. وكانت إدارةُ أوباما تضغط بقوةٍ لعرقلة تقدُّم القانون، وهو ما أثار غضبَ ضحايا أحداث ١١ سبتمبر، في حين أخذت الصحافةُ الأمريكية تُسلِّط الأضواء على ما كانت تبذله الحكومةُ السعودية من جهودٍ دؤوبةٍ للتأثير على الرأي التشريعي[١٧]. حتى إن هيئات التحرير في صحيفتَيْ نيويورك تايمز وواشنطن بوست قد عارضت التشريعاتِ، وذكَّرتِ القرّاءَ بأنَّ تقرير لجنة ٩/١١ لم يجد «دليلاً على أن الحكومة السعودية أو كبار المسؤولين السعوديين موَّلوا إرهابِيِّي ١١ سبتمبر»، وأنَّ المملكة بقيت «شريكاً في مكافحة الإرهاب»[١٨].

وفي نهاية الأمرِ، مرَّ قانون جاستا بفارقٍ مدوٍّ؛ بواقع ٩٨ صوتاً مقابل صوتٍ واحدٍ في مجلس الشيوخ، و٣٤٤ صوتاً مقابل ٧٧ صوتاً في مجلس النواب، برغم استخدام إدارة

(17) Julie Hirschfeld Davis, "Fight between Saudis and 9/11 Families Escalates in Washington," *New York Times*, September 21, 2016, https://www.nytimes.com/2016/09/22/us/politics/9-11-saudi-bill-veto-obama.html.

(18) "The Risks of Suing the Saudis for 9/11," *New York Times*, September 28, 2016, https://www.nytimes.com/2016/09/28/opinion/the-risks-of-suing-the-saudis-for-9-11.html; Editorial Board, "Should We Let 9/11 Victims Sue Saudi Arabia? Not So Fast" (Opinion), *Washington Post*, September 15, 2016, https://www.washingtonpost.com/opinions/should-we-let-911-victims-sue-saudi-arabia-not-so-fast/2016/09/15/f0067338-791f-11e6-bd86-b7bbd53d2b5d_story.html?utm_term=.1edfe46da728.

أوباما حقَّ النقض الفيتو. وجديرٌ بالذكر أن معظم المعارِضين للقانون بمجلس النواب كانوا من الديمقراطيين (عارَضَ ٥٩ عضواً من ٧٧)؛ بينما أدلى زعيمُ الأقلية بمجلس الشيوخ هاري ريد (تقاعَدَ ذلك العامَ) بصوتٍ واحدٍ ضد القانون في مجلس الشيوخ. فما كان من إدارة أوباما إلا أن عمدت إلى تخفيف حدةِ الضربة قليلاً؛ بسَعْيِها إلى الحصول على موافقة مجلسِ الشيوخ على بيع دباباتِ أبرامز A٢/M١A١ إلى المملكة العربية السعودية، وفقَ جدول زمنيٍّ اتُّفِقَ عليه في اليوم نفسِه؛ وتفرَّقت أصواتُ أعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين على هذا الموضوع، لتحصل الموافقة في النهاية على الصفقة بواقع ٧١ صوتاً من الحزبين.

ويتجلَّى من ملابسات تمرير قانون جاستا مدى قوة التحالفِ بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية، الذي لم يستطع أن يصمُدَ في مواجهة ضغوط الرأي العام الأمريكي. وريثما حلَّ الوقت الذي أثار فيه مجلسا النواب والشيوخ «قانون صلاحيات الحرب لعام ٢٠١٩»، كان جاستا هو التشريعَ الوحيد الذي يمرُّ من الكونغرس ليستهدفَ المملكةَ العربية السعودية استهدافاً مباشراً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر. ومع ذلك، ففي عام الانتخابات، كان القليل جدّاً من أعضاء الكونغرس مستعدين لمواجهة الرأي العام بمعارضة تمريرِه. وعلى الصعيد الآخَر، فَشِلَت حملةُ العلاقات العامة السعودية في تغيير دفّة التصويت لصالحها، فأوقَفَها ذلك في مَهَبِّ انتقادات الرأي العام الأمريكي. بَيْدَ أن الضغط السعودي كان أشدَّ فاعليةً في إقناع القادة السياسيين بأن العلاقة بينهما أهمُّ من «بناء التفاهم العام والتعاطف بين الأمريكيين»، وهو ما تبيَّنَ من النصيحة التي أدلى بها السفيرُ السابق تشارلز دبليو «تشاس» فريمان (الابن) في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر[١٩].

وبينما كان قانون جاستا يجتذبُ إليه أنظارَ الرأي العام مستغِلّاً ما شاع من روابطَ في أذهان الناس بين المملكة العربية السعودية وأحداثِ الحادي عشر من سبتمبر، كان عددٌ قليل نسبيّاً من الأمريكيين في عام ٢٠١٦ مهتمين بتورُّط أمريكا في حرب اليمن. لكن نشاط الكونغرس، الذي وجَّه دفتَه أعضاؤه من الحزبينِ، هو الذي كان مهتمّاً بأن

(19) Chas Freeman, "Saudi Arabia's Foreign and Domestic Dilemmas," Middle East Policy Council Speech, 2002, https://www.mepc.org/speeches/saudi-arabias-foreign-and-domestic-dilemmas.

يُحدِثَ تغييراً في نهاية الأمر على هذه الجبهة؛ إذ سعى الجناحُ التقدُّمي داخل الحزب الديمقراطي إلى الحد من انتهاكات الولايات المتحدة لحقوق الإنسان بالخارج؛ في حين كان هناك فصيلٌ مستقلٌّ أو «دستوريٌّ» داخل الحزب الديمقراطي يرى التورُّطَ العسكريَّ الأمريكيَّ بالخارج إسرافاً في الموارد الأمريكية. وكان كلا الحزبينِ عازماً على أن يدافعَ بقوة عن دور الكونغرس في صناعة السياسة الخارجية.

وكانت الإجراءاتُ الأولية صغيرةً نسبيّاً، إذ وافقَ «دستوريون صارمون» على مشاريع القوانين، ومنهم محافظون مثل مايك لي وراند بول، ناهيك عن المشاكسين الليبراليين مثل الشاب كريس ميرفي. وقد حَظِيَت هذه الجهود ـ مثل محاولة حظر بيع الذخائر العنقودية إلى المملكة العربية السعودية في مجلس النواب ـ بدعمٍ كبيرٍ من الممثلين الديمقراطيين في كلا المجلسين، لكنها ضمَّت أيضاً مجموعةً صغيرةً ـ ولكنها ملتزمة ـ من المؤيِّدين الجمهوريين. أما تحت إدارة ترامب، لا سيما في أعقاب وفاة جمال خاشقجي، فإن المعارضةَ لسياسات المملكةِ العربية السعودية سوف تكون من جهةٍ مدفوعةً أساساً بوحدةٍ أكبرَ داخل الحزب الديمقراطي فيما يتعلَّق باتباعِ سياسةٍ خارجية «تقدمية»، ومن جهةٍ أخرى بانقسامٍ عميقٍ داخل الحزب الجمهوري حول أفضلِ السبل لإدارة العلاقات الأمريكية السعودية.

ترامب والمملكة العربية السعودية: قبل خاشقجي

في السنوات الأولى لإدارة ترامب، أخذ نشاطُ الكونغرس بشأن المملكة العربية السعودية يكتسب زخماً لكن ببطء. وكان هذا النشاطُ مدفوعاً من جهةٍ بمزيج من الشكوك في العلاقة الوثيقة بين الإدارة والحكومةِ السعودية؛ وكان مدفوعاً من جهةٍ أخرى بالقلق الشعبي المتزايد من الحرب في اليمن. وأطلق هذا العنانَ لمعلِّقين يساريين مُبرِّزين لينتقدوا المملكةَ وعلاقتها بإدارة ترامب، ودعَمَهم في موقفهم هذا شخصياتٌ معتدلةٌ من كتلة الوسط.

وقد بدأ اهتمامُ الجمهور، ومن ثَم اهتمام النخبة، بعلاقة إدارة ترامب بالمملكة العربية السعودية يزيدُ زيادةً ملحوظةً بعد زيارة الرئيس إلى المملكة في مايو ٢٠١٧، وهي أُولى زياراته خارج أمريكا. وبينما أشار معظمُ المراقبين إلى أن الزيارة كانت انقلاباً دبلوماسيّاً للمملكة العربية السعودية، فقد تعجبوا أيضاً مما اعترى خطابَ الرئيس

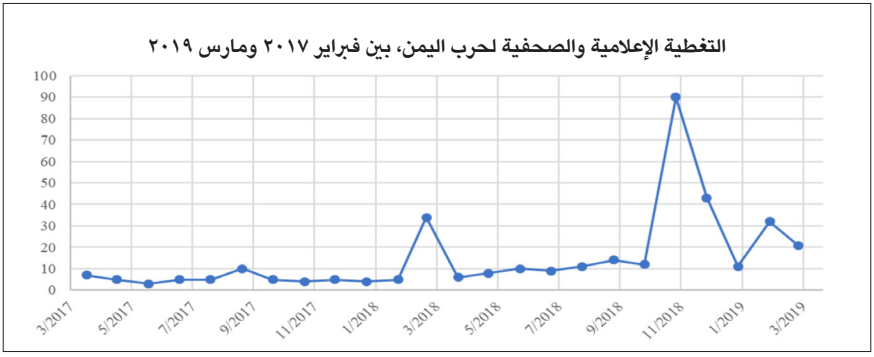

الشكل ٥: مقالات شهرية عن حرب اليمن من وكالة أسوشيتد برس، ووكالة الأنباء الفرنسية، ورويترز، ونيويورك تايمز، ولوس أنجلوس تايمز، وواشنطن بوست، ووول ستريت جورنال، وبي بي سي، وسي إن إن.
المصدر: Factiva.

ترامب من تغيُّرٍ حادٍّ في تناوله المملكة؛ إذ تحوَّل من التهديد «بوقف شراء النفطِ من السعوديين» إلى «امتداح الجهودِ الإصلاحية بالمملكة وفقَ رؤية ٢٠٣٠»[٢٠]. وفي عام ٢٠١٨، كثر الكلامُ في الولايات المتحدة عن أن الرئيس ترامب قد «أطلق العنانَ» للحكومة السعودية لِتفعلَ ما تشاء داخليّاً وخارجيّاً مقابل الاستثمار في الولايات المتحدة، ومشترياتِ الأسلحة الأمريكية، ودعمِ سياسات إدارة ترامب تجاه إسرائيل (وأُثيرَ كذلك كلام عن علاقاتٍ تجاريةٍ شخصيةٍ بين ترامب والمملكة)[٢١]. ومن أبرز الأمثلة التي ذُكِرَت دليلاً على التجاوُز السعودي حملةُ مكافحة الفساد، والتكتمُ حولَ مكان رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري في نوفمبر ٢٠١٧، وحربُ اليمن؛ حتى إن المعلِّقين من الوسط المعتدل ويسار الوسط قد انتقدوا كل هذا، رغم أنهم كانوا يدافعون سابقاً عن أهمية التعاون الأمني بين أمريكا والمملكة العربية السعودية[٢٢].

(20) Compare the remarks in "Donald Trump Expounds on His Foreign Policy Views" (Transcript), *New York Times*, March 26, 2016, https://www.nytimes.com/2016/03/27/us/politics/donaldtrump-transcript.html; and Donald Trump, "President Trump's Speech to the Arab Islamic American Summit," May 21, 2017, https://www.whitehouse.gov/briefings-statements/president-trumps-speech-arab-islamic-american-summit/.

(21) Carolyn Kenney and John Norris, "Trump's Conflicts of Interest in Saudi Arabia," Center for American Progress, June 14, 2017, https://www.americanprogress.org/issues/security/news/2017/06/14/433956/trumps-conflicts-interest-saudi-arabia/.

(22) Daniel Benaim and Brian Katulis, "Trump's Blank Check for Saudi Arabia," *New Republic*, November 8, 2017, https://newrepublic.com/article/145728/trumps-blank-check-saudi-arabia; Aaron David Miller and David Sokolsky, "What Is Trump Getting for Sucking Up to Saudi Arabia?" *Politico*, August 29, 2018, https://www.politico.com/magazine/story/2018/08/29/trump-mbs-saudi-arabia-yemen-middle-east-foreign-policy-219617.

ومع ذلك، فإن ما بذَلَه الرئيس ترامب من دعمٍ قويٍّ للمملكة ربما ساعد على تحسين صورتها داخليّاً؛ إذ وصل معدلُ استحسان الرأي العام الأمريكي لهذه القضية في فبراير ٢٠١٨ إلى نحو ٤٣٪، وهو من أعلى التقييمات التي سُجِّلت منذ ما قبل هجمات الحادي عشر من سبتمبر (انظر الشكل ٤). وتشير الأدلة التي بُنيت على قرائن الواقع وقتَها إلى أن هذا التحولَ مردُّه إلى النجاح في استقطاب الرأي العام. لكن يبقى أن نقول إن الرأيَ العام الأمريكي عن المملكة العربية السعودية قد شهد التحسُّنَ الأكبر بين الجمهوريين بدءاً من مارس ٢٠١٧ حتى مارس ٢٠١٨، وفقَ أرقام استطلاع هارفارد-هاريس[٢٣].

وحتى قبل وفاةِ جمال خاشقجي، طفقَ دعمُ المملكة داخل الكونغرس يتسم بالتآكُل البطيء بين الديمقراطيين من معسكر الصقور المتشدِّد والمهتم «بالأمن القومي»، واتسم كذلك بتزايد قوةِ معسكر المستقلين من أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين. وهنا بدأت تتزايد أعدادُ أعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين الشديدِي المحافظة في تركيزهم على مسألة الأمن القومي، مثل بيل نيلسون، وجاك ريد، وبوب مينانديز، بعدما كانت أولويتهم دعم الحرب في اليمن، وكانت معارضتُهم مجتمعةً على إيران، وكانوا يغضُّون الطرْفَ عن بذل أي ضغطٍ سياسيٍّ لانتقاد سياسات الإدارة الأمريكية مع المملكة العربية السعودية؛ بل كانوا يبذلون الجهودَ لعرقلة تقدُّمِ قانون «صلاحيات الحرب» في مارس ٢٠١٨. لكن معسكر المستقلين في الحزب الجمهوري لم يفتأ يحشُدُ أصواتَه لمعارضة الحرب على اليمن؛ إذ كان العضوانِ ستيف داينز وجيري موران يدعمانِ تمرير التشريع نفسِه (الجدول ١).

وفي باكورة ٢٠١٨، كان على عضو مجلس الشيوخ بوب كوركر، رئيسِ لجنة العلاقات الخارجية، أن يَعِدَ المجلسَ بجلساتٍ إضافيةٍ تدرسُ الحربَ في اليمن لتفادي اعتراضاتِ الكونغرس الصريحة. وفي هذه الجلسات، اعترف مسؤولو إدارة ترامب بأن ضغط الكونغرس قد شجَّع الإدارةَ الأمريكية على الضغط على التحالف الذي تقوده المملكة العربية السعوديةُ، بشأن إصابات المدنيين والوضعِ الإنساني في اليمن[٢٤]. أضِفْ إلى ذلك أن الكونغرس حينما مرَّرَ مشروع قانونه السنوي بشأن الإنفاقِ الدفاعي

(23) March 2017 and March 2018 surveys, the Harvard-Harris Poll. https://harvardharrispoll.com/

(24) "Congress and the War in Yemen: Oversight and Legislation 2015–2019," *CRS Reports*, September 21, 2018, pp. 9–10.

الأمريكي، كان مشروع القرار يحمل نصوصاً تطلبُ من إدارة ترامب أن تُصدِّق بحلول منتصف سبتمبر على أن التحالف كان يبذل كلَّ جهدٍ ممكنٍ لتفادي وقوعِ خسائرَ بين المدنيين في الصراع.

لكن في الأشهُر التي سبقت وفاةَ خاشقجي، أدَّى اهتمام وسائل الإعلام الأمريكية بالنزاع في اليمن إلى تفاقُم هذه الانقسامات (انظر الشكل ٥). وعلاوةً على المخاوف بشأن جهودِ التحالف في استعادة ميناء الحديدة، أدَّت غارةٌ جويةٌ في أغسطس إلى إصابة حافلة ومقتل العشرات من أطفال المدارس في صعدة، وهو ما أثار غضباً عارماً داخل الكونغرس، وكذلك أوضح تقريرٌ لوكالة سي إن إن للجماهير الأمريكية أن الذخائرَ الأمريكية كانت تُستخدَم في الغارات الجوية في جميع أنحاء اليمن[٢٥]. وحينَها بدأ ارتيابُ بوب ميناندیز من الحرب يزداد، وطفق يمارسُ صلاحياتِه داخل لجنة العلاقات الخارجية لوقفِ بعض مبيعات الأسلحة إلى المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة من جانب واحد[٢٦]. وبلَغَت التغطيةُ الإعلامية ذُروتَها لتُبرزَ ما بُذِل في شهر مارس ٢٠١٨ من جهودٍ لتمرير نسخةٍ من قرار مشروع «صلاحيات الحرب» في مجلس الشيوخ، لكنها حَظِيَت باهتمامٍ أكبرَ هذه المرةَ عن العام السابق.

خاشقجي واستقطاب الكونغرس

دون الخوض في تفاصيل حادثة خاشقجي، لا ريبَ أن الروايات التي أحاطت بموته قد غيَّرت رأيَ الكونغرس في المملكة العربية السعودية، إذ تحوَّل انتقادُه للمملكة إلى قضيةٍ حزبيةٍ موحَّدةٍ للديمقراطيين، ووسَّعت الفجوة بين الجمهوريين المستقلين والمعتدلين، وكذلك غالبية الجمهوريين «الموالين» داخل الكونغرس. أضف إلى ذلك أن وفاة خاشقجي حمَلَت الكونغرس على أن يركِّز من جديد على إدارة الحرب في اليمن وقضايا حقوق الإنسان داخل المملكة. وفي هذا القِسم لن نتوقف طويلاً على وصف ردِّ فِعل الكونغرس على وفاة خاشقجي، بل سنركِّز فيه على تطوُّرين كبيرين هما: تشكيلُ

(25) Nima Salma Abdelaziz Elbagir, Ryan Browne, Barbara Arvanitidis, and Laura Smith-Spark, "Bomb That Killed 40 Children in Yemen Was Supplied by the US," CNN, August 17, 2018, https://www.cnn.com/2018/08/17/middleeast/us-saudi-yemen-bus-strike-intl/index.html.

(26) Patricia Zengerle, "U.S. Lawmaker Holds Back Support for Munitions Sale to Gulf Allies Due to Yemen," June 28, 2018, https://www.reuters.com/article/us-usa-arms-yemen/u-s-lawmaker-holds-back-support-for-munitions-sale-to-gulf-allies-due-to-yemen-idUSKBN1JO2HA.

تحالُف من الحزبين على استعدادٍ لتحدي الرئيس بكَيْل النقدِ للمملكة؛ وفشَلُ الرئيس وإدارتِه في إحداث ضغطٍ مؤثرٍ على أيٍّ من الكونغرس أو الرأي العام الأمريكي فيما يخصُّ هذه القضية.

موت خاشقجي: ترسيخ المقاومة

ركزت تغطيةٌ إعلاميةٌ واسعةٌ من المعارِضين الجمهوريين للرئيس ترامب بشأن المملكة العربية السعودية على تصريحاتِ عضو مجلس الشيوخ ليندسي غراهام حول وليِّ العهد الأمير محمد بن سلمان. ومع ذلك، لم يصوِّت غراهام فعليّاً على أي شيء ضد المملكة، سوى قرارٍ رمزيٍّ يتهمُ وليَّ العهد بالتورُّط في مقتل خاشقجي. لكن المعارضةَ الجمهورية أخذت تترسَّخ ببطء لكن بثباتٍ، لتكوِّنَ تحالُفاً من الأعضاء المهتمين بنهْجِ الرئيس ترامب في السياسة الخارجية وبتجاوزات الولايات المتحدة عموماً؛ وفي هذا مناقضةٌ صارخةٌ لوجهات نظرِ غراهام التوسعية والمتشددة.

وفي الجدول (١) يظهر تطوُّر هذا الفصيل، وكذلك الفصيل الديمقراطي المتشدِّد حول قضية «الأمن القومي». وبتصويت الاثنينِ على تشريع «صلاحيات الحرب» حول الصراع في اليمن، توسَّع تحالُف الجمهوريين من المستقلين والمعتدلين. وقد استطاع تصويت ديسمبر الذي مرَّرَ قانوناً عبر مجلس الشيوخ لأول مرة (٥٦-٤١) أن يستقطب صوتَ العضوة سوزان كولينز، وهي واحدة منِ اثنين فقط من أعضاء مجلس الشيوخ الحاليين المستعدين لمعارضة الرئيس بشأن السياسة الداخلية؛ أما التصويت الثالث بمجلس الشيوخ على التشريع في مارس من هذا العام (٥٤-٤٦) فقد استطاع كذلك أن يستقطب صوتَ العضوة ليزا موركوفيسكي. والآن يُصوِّت الديمقراطيون في مجلس الشيوخ، والكلُّ تقريباً في مجلس النواب، على أُسسٍ حزبية حين يتعلق الأمر بتقليص التورُّط الأمريكي في حرب اليمن، ويحتمل أن يسود هذا النمطُ مستقبلاً بشأن الكثير من التشريعات الأخرى المتعلقة بالمملكة العربية السعودية.

وكما ذكر معلِّقون كثيرون، فإن هذا التشريع أمامه عقبةٌ كبيرة؛ فعلى خلاف قانون جاستا، يفتقر تشريعُ صلاحيات الحرب إلى الغالبية العظمى اللازمة لتجاوُزِ الفيتو الرئاسي. ومع ذلك، ولأن هذا التشريعَ قد مرَّ عدة مرات إلى الآن من مجلس النواب الذي يسيطر عليه الديمقراطيون، فإنه سيضع المملكةَ وحرب التحالف في اليمن في وضعٍ غيرِ

	منع بيع الدبابات (٢٠١٦/٩)	منع بيع الأسلحة (٢٠١٧/٦)	مشروع قانون اليمن (التصويت الأول) (٢٠١٨/٣)	مشروع قانون اليمن (التصويت الثاني) (٢٠١٨/١٢)	مشروع قانون اليمن (التصويت الثالث) (٢٠١٩/٣)
لي	مؤيد	مؤيد	مؤيد	مؤيد	مؤيد
بول	مؤيد	مؤيد	مؤيد	مؤيد	مؤيد
موران	معارض	معارض	مؤيد	مؤيد	مؤيد
دينز	معارض	معارض	مؤيد	مؤيد	مؤيد
يونغ	لم يصوت	مؤيد	معارض	مؤيد	مؤيد
كولينز	معارض	معارض	معارض	مؤيد	مؤيد
موركويسكي	معارض	معارض	معارض	معارض	مؤيد
ميانديز	معارض	مؤيد	معارض	مؤيد	مؤيد
ريد	معارض	مؤيد	معارض	مؤيد	مؤيد
مانشن	معارض	معارض	معارض	مؤيد	مؤيد
وايتهاوس	معارض	مؤيد	معارض	مؤيد	مؤيد
جونز	لم يصوت	لم يصوت	معارض	مؤيد	مؤيد

الجدول ١: فصائل السياسة الخارجية من أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين («المستقلين» و«المعتدلين») وأعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين (معسكر الصقور).

المصدر: Congress.gov, records for S.J. Res. 39 (114th Congress, "Prevent Tank Sales"), S.J. Res. 42 (115th Congress, "Prevent Arms Sales"), S.J. Res. 54 (115th Congress, "Yemen Bill").

مستقرٍ بعض الشيء إذا ما تغيَّرَ الرئيس، أو إذا ساءت الظروفُ كثيراً على الأرض في اليمن. وكما يوضح الشكل ٥، منذ أخبار خاشقجي، أخذت الحربُ تجتذب الكثيرَ والكثير من التغطية الصحفية في الغرب، وصاحبَ ذلك زيادةٌ ملحوظةٌ في عمليات البحث على موقع غوغل حول الحرب. أضِفْ إلى ذلك أن أحد استطلاعات الرأي الذي أُجرِيَ في نوفمبر ٢٠١٨ قد خلَصَ إلى أن الأمريكيين كانوا يرفضون بشدة التدخُّلَ الأمريكي في الصراع.

إدارة ترامب: غير قادرة على الضغط أم غير راغبة فيه؟

في مواجهة معارضة الكونغرس المتأجِّجة، اختارت إدارةُ ترامب أن تبحث عن مؤيديها الحزبيين وتحشُدَهم لهذه القضية، بدلاً من الدخول في نقاشات تنظيريةٍ مع صُنّاع القوانين، أو نَقْل قضية الرئيس إلى الرأي العام الأمريكي. وقد تسبَّب ذلك في توسيع الفجوةِ داخل الأحزاب التي تحالَفت لأجل الموقف الأمريكي السعودي بدلاً من أن تُضيِّقَها.

وفي ٢٠ نوفمبر من العام الماضي، قدَّمت إدارة ترامب أقوى دفاعٍ عن المملكة في بيان صحفي صادرٍ عن البيت الأبيض، ذكَّرت فيه القُرّاء بأن «العالم مكان خطير للغاية!»؛ وصرَّح الرئيس بأن المملكة بحاجة لمواصلة قتالِ إيران في اليمن، وأن المملكة أنعشت التجارةَ بالولايات المتحدة بأعمالٍ تجارية كبيرة في شكل مشتريات الأسلحة، وأن العلاقة

الأمنية كانت في أول الحُسبان، بغضِّ النظر عمّا حدث فيما يتعلق بخاشقجي[٢٧]. وعلى المنوال نفسِه، جاءت التعليقات المحافِظة لتدافع باستفاضةٍ عن المملكة، وخاصةً من مايكل دوران من معهد هدسون، وتوني بدرن من مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات[٢٨].

وأشار استطلاعُ رأيٍ أُجرِيَ في هذه الآونة إلى أن الرئيس قد فقَدَ كثيراً من جاذبيته في رأي الشعب الأمريكي، وأن هذا ربما يكون له نتائجُ عكسية بين الناخبين الجمهوريين. وبحلول أوائل ديسمبر، كان الجمهوريون الراضون عن ردِّ فعل إدارة ترامب مع المملكة أقلَّ منهم في أكتوبر الذي قبله. وكان استطلاعُ رأيِ هارفارد هاريس الذي أُجرِيَ في أكتوبر، واستطلاعُ الرأي الذي أجرته شركة SSRS لشبكة سي إن إن، في باكورة ديسمبر، قد تضمَّنا الأسئلة نفسَها تقريباً حول ما إذا كانت ردّة فِعل الرئيس على المملكة «قويةً بما يفي بالمراد»:

استطلاع هارفارد/هاريس (٢٦-٢٨ أكتوبر): هل تعتقد أن الرئيس ترامب كان متساهلاً للغاية، أم قويّاً للغاية، أم قاربَ الصواب، في ردِّه على مقتل جمال خاشقجي على أيدي ضُبّاط المخابرات السعودية؟

استطلاع CNN/SSRS (٦-٩ ديسمبر): بناءً على ما سمعتَه أو قرأتَه، هل تعتقد أن استجابةَ الولايات المتحدة لدور المملكة العربية السعودية في قتل هذا الصحفيِّ كانت: قويةً للغاية، أم ليست قوية بما فيه الكفاية، أم قاربت الصوابَ؟

والأجوبة عن هذه الأسئلة لا تُخبِرنا بمراد الناس ذاتِه، لكنها كانت أسئلةً قريبةً بدرجةٍ كافيةٍ لقياس مدى تغيُّرِ آراء الناس ورضاهم عن ردّة فِعل الإدارة. وبحلول شهر ديسمبر، أراد المزيدُ من الجمهوريين رؤيةَ موقفٍ أكثر تشدداً من الولايات المتحدة تجاهَ المملكة العربية السعودية. وحتى مع مراعاة هامشِ الخطأ الذي قد ينطوي عليه الاستطلاعُ، نجد

(27) Donald Trump, "Statement from President Donald J. Trump on Standing with Saudi Arabia," White House Statements and Releases, November 20, 2018, https://www.whitehouse.gov/briefings-statements/statement-president-donald-j-trump-standing-saudi-arabia/.

(28) Michael Doran and Tony Badran, "Trump Is Crude. But He's Right about Saudi Arabia," *New York Times*, November 21, 2018, https://www.nytimes.com/2018/11/21/opinion/trump-saudi-arabia-khashoggi.html; Tony Badran and Michael Dorean, "Why the Saudis Despised Jamal Khashoggi," *New York Post*, October 18, 2018, https://nypost.com/2018/10/18/why-the-saudis-despised-jamal-khashoggi/.

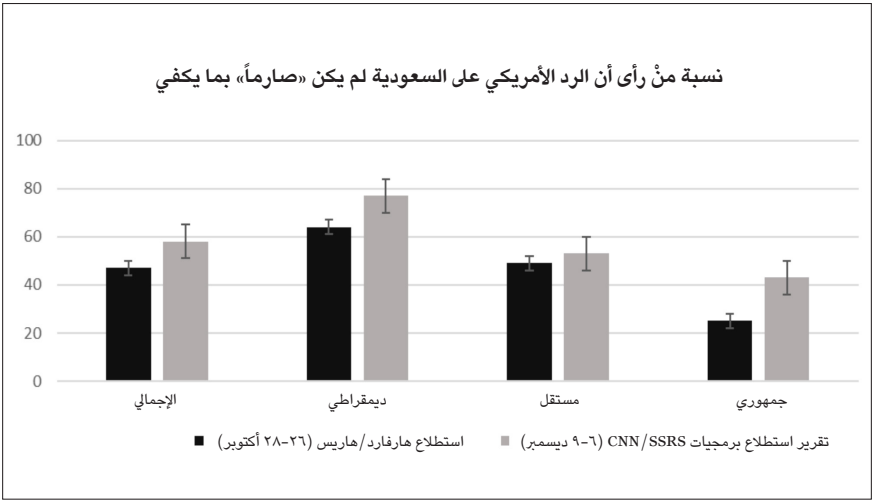

الشكل ٦: النسبة المئوية للمجيبين عن الاستطلاع الذين يحثُّون على اتخاذ موقفٍ أمريكي أشد صرامة بشأن خاشقجي. وكانت الإجابات المحتملة الأخرى: «أكثر من اللازم» أو «عين العدل». وأحياناً كان المجيبون يُخفِقون في ملء الاستمارة أو يرفضون الردَّ.

الآن أن عدداً أكبر ممن أجاب عن الاستطلاع من الجمهوريين بات يؤيِّد موقفاً أكثر تشدداً، ومَثَّلَ هؤلاء نحو ٥٤٪ ممن أدلَوْا برأيهم (رفض بعضهم الإجابة عن السؤال)[٢٩].

وقد تكثفت معظمُ جهود الإدارة الأمريكية للتواصل مع المشرِّعين في إلقاء محاضراتٍ على الكونغرس حول أهمية العلاقة الأمريكية السعودية. وبعد بيان الرئيس ترامب، نشَرَ وزير الخارجية مايك بومبو مقالاً افتتاحيّاً في صحيفة وول ستريت جورنال ينتقدُ فيه «صُراخ الكونغرس والمبالغة الإعلامية» المحيطة بحادث خاشقجي. ورأى أحدُ المراقبين أن هذا المقال بدا وكأنه «لم يُكتَب إلا لِيثيرَ غضبة أصحابِ المصلحة مِن عجز إدارة ترامب عن الابتعاد عن المملكة العربية السعودية»[٣٠]. وحين فشلت محاولةُ منع مديرة وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية جينا هاسبيل من أنْ تُدلِيَ بشهادتها

(29) The change is likely understated here, since the Harvard/Harris poll forced respondents to choose among the three answers—hence the 54% figure is a more apt comparison. Harvard-Harris poll, “October 2018: National Poll,” https://harvardharrispoll.com/; CNN/SSRS poll, December 6–9, 2018, http://cdn.cnn.com/cnn/2018/images/12/13/rel12d.-..khashoggi.pdf

(30) Daniel Drezner, “Mike Pompeo’s Faustian Bargain,” *Washington Post*, November 29, 2019, https://www.washingtonpost.com/outlook/2018/11/29/mike-pompeos-faustian-bargain/?utm_term=.302e58805bfe.

أمام مجلس الشيوخ، أعطى هذا الانطباعَ بأن إدارة ترامب كانت تُخفِي شيئاً عن مقتل خاشقجي، وأن بومبيو ووزير الدفاع آنذاك جيمس ماتيس كانا يُضلِّلان الكونغرس[٣١]. وفي النهاية، لم تستطع هذه الجهودُ أن تُهدِّئَ من غضبة الكونغرس بشأن العلاقة بين أمريكا والمملكة العربية السعودية، ولم يتوقف النشاطُ التشريعي بالحزبين عنِ انتقاد العلاقة أو محاولةِ فرضِ شروطٍ جديدة.

خاتمة: مقاومة الكونغرس وضغطه الدائم

إن شكوك الكونغرس في المملكة العربية السعودية، وما يُساوره من مخاوفَ عميقةٍ حيالَ وضع المملكة في مؤسسة السياسة الخارجية الأمريكية عامةً ـ تُرجِّحُ أن يطرح عائقاً هيكليّاً أمام العلاقة بين أمريكا والمملكة العربية السعودية في السنوات القادمة. لكن من المهم أن نفهم أن هذه المقاومة ليست ببساطة نتاجَ التحالُفِ المتعضِّد بين الحزبين، ولا هي بسبب انتقادِ الحزب الديمقراطي للرئيس ترامب؛ رغم أن كُلّاً من هذه العوامل له دورُه في الوضع الحالي للتشريع وضغط الكونغرس عموماً.

لكنَّ الانتقادات الحالية القادمة من الكونغرس وغيره تنبُعُ من عدة أسباب مترابطة:

- التعبيرِ عن المواقف الجديدة للخارجية الأمريكية، التي تتسم بالتقدمية والاستقلالية، عن طريق فصائلَ من الحزبين الديمقراطي والجمهوري داخل الكونغرس.
- زيادةِ الوعي العام والاهتمام بإدارة الحرب في اليمن، وما تكبَّده الشعب اليمني من خسائر إنسانية.
- قلقِ بعض ممثلي الكونغرس ومعلِّقي السياسة الخارجية الأمريكية مما يَعدُّونه سلوكاً سعوديّاً «جانحاً» في سياستها الخارجية في المنطقة.

وقد أدَّت وفاة جمال خاشقجي، وما جلبتْه من ضجةٍ عامةٍ وإعلاميةٍ، إلى زيادة التركيز على أهمية النقاط السابقة، وذلك بعدة طرائقَ؛ مثل: إتاحة توجهٍ رئيسٍ يمكن لكل

(31) Brian McKeon, "Neither U.S. Senators Nor Trump's Team Is Lying about Khashoggi's Killing," *Foreign Policy*, December 14, 2018, https://foreignpolicy.com/2018/12/14/neither-trumps-team-nor-u-s-senators-is-lying-about-khashoggis-killing/.

فصيلٍ من الفصائل المعنية بالسياسة الخارجية تبنيه؛ ومعاودةِ جذبِ انتباه الجمهور والإعلام في الولايات المتحدة إلى الحرب في اليمن؛ ومدِّ المعلِّقين وصُنّاع السياسات بما بدا وكأنه مثال آخَرُ على «جُنوح» المملكة العربية السعودية في علاقاتها الخارجية. وعلى نحو ما يوضح الجدول ١، سرعانَ ما وحَّدت وفاةُ خاشقجي الديمقراطيين في مجلس الشيوخ على هذه القضية، إضافةً إلى بناءِ مجموعةٍ فرعيةٍ قويةٍ من أصوات الجمهوريين بمجلس الشيوخ حول فكرة تقييدِ دورِ الولايات المتحدة في حرب اليمن. وربما يكون تحالُفُ الحزبينِ هذا مداداً لمزيدٍ من الانتقادات للعلاقة بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية.

وهذا تطوُّرٌ مهمٌّ للمملكة؛ فلا ريبَ أن الأمريكيين يفضِّلون المملكةَ على إيران، لكنَّ هذا ليس كافياً لدرءِ الانتقادات عن المملكة العربية السعودية أوقاتَ النوائب والأزماتِ؛ والحقُّ أن الحفاظ على هذه العلاقةِ كان يعتمد اعتماداً كبيراً في الماضي على اجتماعِ حزبينِ ذوَيْ «قِيَم مفترقة، ومصالحَ مجتمِعةٍ» فيما يخص الدولتين. لكن على نحو ما يوضح الشكل ٣، فقد وصل نشاطُ الكونغرس بشأن المملكة العربية السعودية إلى مستوياتٍ شُوهِدَت آخِرَ مرة حين توحَّدت معارضة الكونغرس لِتواجِهَ الرئيسَ جورج دبليو بوش في الفترة ٢٠٠٧–٢٠٠٨؛ وعلى الرغم من ارتفاع مستويات النشاط في انعقاد الكونغرس بالدورة رقم ١١٠، لم يصدر أيُّ تشريع يؤثر مباشرةً على المملكة خلال هذين العامينِ. إن عملَ مجلس الشيوخ ومجلس النواب على تمرير تشريعِ «صلاحيات الحرب»، في محاولة لكبح جماحِ الرئيس بشأن اتخاذِ قراراتِ الحرب ـ لَأمرٌ لم يسبق له مثيلٌ في تاريخ العلاقات بين الكونغرس والرئاسة، وما تجاوزَه إلا تمريرُ قانون جاستا من جهة التشريعات التي تنتقد المملكةَ انتقاداً مباشراً. وستبقى العلاقةُ بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية قائمةً على جُرُفٍ هارٍ ما دامت المملكةُ وإدارة ترامب عاجزتَيْن عن بناء دعمٍ شعبيٍّ ناجحٍ داخلَ الولايات المتحدة أو عنِ استمالةِ المعارِضين في الكونغرس.

المراجع

علي الفايع، الفراج لـ «عكاظ»: أوباما سبب «انفلات اليسار».. و«إخونج المملكة» دعمهم «الحمدين»، عكاظ، ٥ يناير ٢٠١٩، https://www.okaz.com.sa/article/1697031.

أحمد الفراج، «حتى أنت يا سيناتور قراهام»، الجزيرة، ١٣ ديسمبر ٢٠١٨، http://www.ln18.htm/20181213/al-jazirah.com/2018.

جميل ذيابي، لاءات الرياض و«تدخلات» الكونغرس، عكاظ، ١٩ ديسمبر ٢٠١٨،

https://www.okaz.com.sa/article/1693590. "Donald Trump Expounds on His Foreign Policy Views [transcript]." *New York Times*, March 26, 2016, https://www.nytimes.com/2016/03/27/us/politics/donald-trump-transcript.html.

Badran, Tony, and Michael Doran. "Why the Saudis Despised Jamal Khashoggi." *New York Post*, October 18, 2018, https://nypost.com/2018/10/18/why-the-saudis-despised-jamal-khashoggi/.

Benaim, Daniel, and Brian Katulis. "Trump's Blank Check for Saudi Arabia." *New Republic*, November 8, 2017, https://newrepublic.com/article/145728/trumps-blank-check-saudi-arabia.

Bessner, Daniel. "What Does Alexandria Ocasio-Cortez Think about the South China Sea?" *New York Times*, September 17, 2018. https://www.nytimes.com/2018/09/17/opinion/democratic-party-cortez-foreign-policy.html.

Blanchard, Christopher. "Saudi Arabia: Background and U.S. Relations." *CRS Reports*, June 14, 2010.

Carter, Ralph G.,, and James M. Scott. "Understanding Congressional Foreign Policy Innovators: Mapping Entrepreneurs and Their Strategies." *The Social Science Journal* 47, no. 2 (2010): 420.

Chaudoin, Stephen, Helen V. Milner, and Dustin H. Tingley. "The Center Still Holds: Liberal Internationalism Survives." *International Security* 35, no. 1 (2010): 94.

CNN/SSRS poll, December 6–9, 2018, http://cdn.cnn.com/cnn/2018/images/12/13/rel12d.-..khashoggi.pdf.

"Congress and the War in Yemen: Oversight and Legislation 2015–2019," *CRS Reports*, September 21, 2018, pp. 9–10.

Davis, Julie Hirschfeld. “Fight between Saudis and 9/11 Families Escalates in Washington.” *New York Times*, September 21, 2016, https://www.nytimes.com/2016/09/22/us/politics/9-11-saudi-bill-veto-obama.html.

Doran, Michael, and Tony Badran, “Trump Is Crude. But He’s Right about Saudi Arabia.” *New York Times*, November 21, 2018, https://www.nytimes.com/2018/11/21/opinion/trump-saudi-arabia-khashoggi.html.

Drezner, Daniel. “Mike Pompeo’s Faustian Bargain.” *Washington Post*, November 29, 2019, https://www.washingtonpost.com/outlook/2018/11/29/mike-pompeos-faustian-bargain/?utm_term=.302e58805bfe.

Elbagir, Nima Salma Abdelaziz, Ryan Browne, Barbara Arvanitidis, and Laura Smith-Spark. “Bomb That killed 40 children in Yemen Was Supplied by the US.” CNN, August 17, 2018, https://www.cnn.com/2018/08/17/middleeast/us-saudi-yemen-bus-strike-intl/index.html.

Freeman, Chas. “Saudi Arabia’s Foreign and Domestic Dilemmas.” Middle East Policy Council Speech, 2002, https://www.mepc.org/speeches/saudi-arabias-foreign-and-domestic-dilemmas.

Gries, Peter. *The Politics of American Foreign Policy: How Ideology Divides Liberals and Conservatives over Foreign Affairs*. Stanford, Calif.: Stanford University Press, 2014.

Harvard-Harris polls. https://harvardharrispoll.com/ .

Harwood, Richard, and Ward Sinclair. “Lobbying for Warplane Brings Saudis Out of Isolation.” *Washington Post*, May 7, 1978.

Haykel, Bernard, and Steffen Hertog. “Better the Saudis We Know.” *New York Times*, April 22, 2016, https://www.nytimes.com/2016/04/23/opinion/better-the-saudis-we-know.html.

Hill, Evan. “Our Special Relationship with Saudi Arabia Needs to End.” *Buzzfeed*, October 12, 2018, https://www.buzzfeednews.com/article/evanhill/end-special-relationship-with-saudi-arabia-khashoggi.

Jeong, Gyung-Ho, and Paul J. Quirk. “Division at the Water’s Edge: The Polarization of Foreign Policy.” *American Politics Research* 47, no. 1 (2019): 58–87.

Katulis, Brian, Rudy deLeon, Peter Juul, Mokhtar Awad, and John Craig. "Updating U.S.-Saudi Ties to Reflect the New Realities of Today's Middle East." Center for American Progress, April 25, 2016, https://www.americanprogress.org/issues/security/reports/2016/04/25/136339/updating-u-s-saudi-ties-to-reflect-the-new-realities-of-todays-middle-east/.

Kenney, Carolyn, and John Norris. "Trump's Conflicts of Interest in Saudi Arabia." Center for American Progress, June 14, 2017, https://www.americanprogress.org/issues/security/news/2017/06/14/433956/trumps-conflicts-interest-saudi-arabia/.

McKeon, Brian. "Neither U.S. Senators nor Trump's Team Is Lying about Khashoggi's Killing." *Foreign Policy*, December 14, 2018, https://foreignpolicy.com/2018/12/14/neither-trumps-team-nor-u-s-senators-is-lying-about-khashoggis-killing/.

Miller, Aaron David, and David Sokolsky. "What Is Trump Getting for Sucking Up to Saudi Arabia?" *Politico*, August 29, 2018, https://www.politico.com/magazine/story/2018/08/29/trump-mbs-saudi-arabia-yemen-middle-east-foreign-policy-219617.

Nexon, Daniel. "Toward a Neo-Progressive Foreign Policy." *Foreign Affairs*, 4 (September 4, 2018), https://www.foreignaffairs.com/articles/united-states/2018-09-04/toward-neo-progressive-foreign-policy.

Prados, Alfred. "Saudi Arabia: Current Issues and U.S. Relations." *CRS Reports*, April 28, 2005.

Rana, Aziz. "Goodbye, Cold War." *n+1* 30 (Winter 2018), https://nplusonemag.com/issue-30/politics/goodbye-cold-war/.

Rhodes, Ben, and Jake Sullivan. "How to Check Trump and Repair America's Image." *New York Times*, November 25, 2018, https://www.nytimes.com/2018/11/25/opinion/a-chance-to-repair-americas-image-abroad.html .

Riedel, Bruce. *Kings and Presidents: Saudi Arabia and the United States since FDR* (Washington, D.C.: Brookings Institution, 2017).

"Risks of Suing the Saudis for 9/11, The" *New York Times*, September 28, 2016, https://www.nytimes.com/2016/09/28/opinion/the-risks-of-suing-the-saudis-for-9-11.html.

"Room for Debate: The Threat and Value of Saudi Arabia." *New York Times*, August 21, 2013, https://www.nytimes.com/roomfordebate/2013/08/21/the-threat-and-value-of-saudi-arabia.

"Should We Let 9/11 Victims Sue Saudi Arabia? Not So Fast." *Washington Post*, September 15, 2016, https://www.washingtonpost.com/opinions/should-we-let-911-victims-sue-saudi-arabia-not-so-fast/2016/09/15/f0067338-791f-11e6-bd86-b7bbd53d2b5d_story.html?noredirect=on&utm_term=.d500ef2d1799.

Trump, Donald. "President Trump's Speech to the Arab Islamic American Summit," May 21, 2017, https://www.whitehouse.gov/briefings-statements/president-trumps-speech-arab-islamic-american-summit/.

Trump, Donald. "Statement from President Donald J. Trump on Standing with Saudi Arabia." *White House Statements and Releases*, November 20, 2018, https://www.whitehouse.gov/briefings-statements/statement-president-donald-j-trump-standing-saudi-arabia/.

Tyler, Patrick E. "Double Exposure: Saudi Arabia's Man in Washington." *New York Times*, June 7, 1992.

Zengerle, Patricia. "U.S. Lawmaker Holds Back Support for Munitions Sale to Gulf Allies Due to Yemen." *Reuters*, June 28, 2018, https://www.reuters.com/article/us-usa-arms-yemen/u-s-lawmaker-holds-back-support-for-munitions-sale-to-gulf-allies-due-to-yemen-idUSKBN1JO2HA.

نبذة عن المؤلف

أندرو ليبر باحثٌ في درجة دكتوراه الفلسفة في جامعة هارفارد بقسم الحكومة. ويركِّز بحثُه على صناعة السياسة في المملكة العربية السعودية، وعلى مختلف الطرقِ التي سلكتها المملكةُ العربية السعودية لتطوير البنيةِ التحتية الداخلية، وتوفيرِ فرص العمل؛ عن طريق الإنفاق المالي وسَنِّ القوانين الجديدة. وكذلك يدرسُ أندرو الرأيَ العامَّ الأمريكيَّ في المملكة العربية السعودية. وله كتاباتٌ مهمة في صحيفة فورين أفيرز (الشؤون الخارجية)، ومجلة رودز آند كينغدامز (طرق وممالك)، وفي العربية، والصحيفة البريطانية لدراسات الشرق الأوسط.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

تأسّس المركز سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م لمواصلة الرسالة النبيلة للملك فيصل بن عبدالعزيز -رحمه الله- في نشر العلم والمعرفة بين المملكة وبقية دول العالم. ويعدُّ المركز منصةَ بحثٍ تجمع بين الباحثين والمؤسسات لحفظ العمل العلمي ونشره وإنتاجه، وإثراء الحياة الثقافية والفكرية في المملكة العربية السعودية، وبناء جسرٍ للتواصل شرقاً وغرباً. ويرأس مجلس إدارة المركز صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل بن عبدالعزيز، وأمينه العام هو الدكتور سعود بن صالح السرحان.

ويقدّم المركز تحليلات متعمّقة حول القضايا السياسية المعاصرة، والاقتصاد السياسي، والدراسات الأمنية، والدراسات السعودية، ودراسات شمال إفريقيا والمغرب العربي، والدراسات الآسيوية. ويتعاون المركز مع مؤسسات البحث العلمي المرموقة في مختلف دول العالم، ويضمّ نخبةً من الباحثين المتميّزين، وله علاقة واسعة مع عددٍ من الباحثين المتخصّصين في مختلف المجالات البحثية. ويحتضن المركز مكتبة الملك فيصل، ومجموعة مخطوطات نادرة، ومتحفاً إسلامياً، وقاعة الملك فيصل التذكارية، وبرنامج الباحثين الزائرين. ويهدف المركز إلى توسيع نطاق المؤلَّفات والبحوث الحالية لتقديمها إلى صدارة المناقشات والاهتمامات العلمية، متّبعاً مساهمة المجتمعات الإسلامية في العلوم الإنسانية والاجتماعية والفنون والآداب قديماً وحديثاً.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies
ص.ب ٥١٠٤٩ الريـــــاض ١١٥٤٣ المملكة العربية السعودية
هاتف: ٤٦٥٢٢٥٥ (١١ ٩٦٦+) تحويلة: ٨٦٩٢ فاكس: ٤٥٧٧٦١١ (١١ ٩٦٦+)
بريد إلكتروني: research@kfcris.com